مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (26) العدد (2)2004
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (26) No (2) 2004

اللغة العربية والتعليم الجامعي

الدكتور سامي عوض*

(قبل للنشر في 2004/10/3)

□ الملخّص □

يتناول البحث مكانة اللغة العربية وسعتها، وثباتها، وفخر القرآن الكريم بأنه لسان عربي مبين، وأنه البلاغ المبين، فنحن نجد في العربية لغة عريقة، متينة التكوين، وافية الأصول، تميزت بالفصاحة والبيان فاستوعبت هداية القرآن الكريم، وحكمته الإنسانية، وما فيها من دلالات حضارية ويعرض البحث دور علمائنا في خدمة العربية حتى استطاعت هذه اللغة المباركة أن تستوعب ما نقل، وما ترجم، وتمكنت أن تضطلع بعبء المصطلحات العلمية، والفنية، وأثبتت قدرتها على استحداث المصطلح العلمي للعلوم المعروفة آنئذٍ، وثبتت أنها لغة علم، وتأليف، وتدريس.

ويذكر البحث بإيجاز جهود روادنا المخلصين في تعريب العلوم، تلك الجهود التي طغى فيها الحافز الوطني على الرسالة العلمية التربوية، حتى ظاهر الحس الوطني الواجب العلمي فتكاملا كالمعجزة.

ويعرض البحث قضيتين جديرتين بالدراسة:

القضية الأولى:

عدم الإلمام الكافي، أو التحصيل الجيد للغة العربية عند الطالب الجامعي غير المختص.

القضية الثانية:

شكوى معظم طلاب قسم اللغة العربية من صعوبة مقرر النحو والصرف.

ويتبين البحث في خاتمته أن لغتنا العربية من أوسع اللغات قابلية للنمو والاشتقاق، ودلت على حيوية وافرة، وإمكانات في الغنى والتطور، وثبتت بوصفها لغة الحضارة الإنسانية سادت الفكر العالمي عدة قرون وإن الحفاظ على اللغة العربية وسلامتها هو حفاظ على الأمة ووحدتها، وإن نشرها في العالم اعتراف بأمة العرب ودورها في الحضارة الحديثة.

*أستاذ في قسم اللغة العربية–كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة تشرين–اللاذقية – سوريا.

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (26) العدد (2)2004
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (26) No (2) 2004

Arabic Language and Teaching at Universities

Dr. Sami Awad*

(Accepted 3/10/2004)

□ ABSTRACT □

The study deals with the importance of the Arbic language and its status,the uniqueness of the Koran as a great religious and literary text .We find in Arabic a long established, sophisticated language,distinguished by its eloquence, so that it accommodated the teaching of the Koran, its wisdom and cultural significance. The study shows the role our scientists play in serving the Arabic language to accommodate what was transferred or translated into it, including scientific or artistic terms. The Arabic language was able to modernize scientific terms and to prove its suitability for science, composition and teaching. The study briefly refers to the efforts pioneers have made in Arabizing sciences out of their non-nationalistic concern.

The study tackles two problems. The first is the low level of the non-specialist students in the Arabic language. The second is the complaint of the students of Arabic literature regarding the difficulty they face in studying syntax and morophology.

The conclusion stresses the strength of Arabic and its flexibility, its richness and its being the language of acivilization that had once influenced international thought .Therefore, preserving this language safeguards the nation, and spreading it worldwide is an acknowledgement of the role of Arabic in the modern civilization.

***Professor, Department Of Arabic Faculty Of Arts -Tishreen University Lattakia- Syria.**

لقد حرصت الأمم جميعاً على العناية بلغتها، ودأبت على تطوير الوسائل التي تساعد على تسهيل تعلمها ونشرها، فإذا كانت اللغة أداة التفاهم واكتساب المعرفة، وحاضنة الفكر، ووعاء العلم، وأقوى الروابط التي تشد الأفراد، وتجمعهم، وتكون من مجموعهم أمة متميزة قادرة على البقاء والنمو، فإن للغة العربية مكانة متميّزة بين لغات العالم؛ لا لأنها من أقدم اللغات الحية فقط، بل لأن تكوينها وخصائصها يَسَّرَالها القدرة على التعبير عن مختلف الأشياء المادية، وأدق الأفكار المجردة، ويكفيها فخراً أن القرآن الكريم نزل بها، فلما شرفت العربية بنزول القرآن الكريم بها؛ أصبح الاعتزاز منوطاً بتلك الكرامة الإلهية، وباعثاً إلى دراستها لفهم آيات الذكر الحكيم، وإدراك أسرار البلاغة فيها، وفهم الأحاديث النبوية الشريفة، وعمق دلالاتها في أحكام الشريعة، وفي آداب السلوك وحكمة الحياة وقيمتها 1 وتتجلى في آيات القرآن الكريم مكانة اللغة العربية وسعتها، وثباتها، قد ذكرت عدة آيات أنه قرآن عربي

" إنَّا أَنْزلناه قُرْآناً عَرَبياً لَعَلَّكم تَعْقِلُون2"

" لِسَانُ الذي يُلْحِدُون إليه أعجمي وهذا لسانُ عَرَبِيٌّ مُبين3 "

" وإنَّهُ لَتنزيلُ رَبِّ العالمين نَزَلَ به الرُّوحُ الأمينُ على قلبك لتكونَ من المنذرين بلسانٍ عربيٍ مُبين4"

وقد تميز العرب في الزمن الغابر بتقدير الكلمة الواضحة وتأثرهم بها، وفخر القرآن الكريم بأنه لسان عربي مبين وانه كتاب مُبين، وأنه البلاغ المُبين.

وان الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو النذير المبين5، وذكر أنَّ " الرحمن خلق الإنسان عَلَّمه البيان6" و"هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين7. هذه الآيات تظهر أن العرب كانت لهم عند ظهور الإسلام لغة واحدة فصيحة يفهمونها ويستلهمونها في الكلام المعتمد الرفيع، ويعتزون بها، ويعدونها من أبرز السِّمات التي تستحق الفخر، فنحن نجد في العربية لغةً عريقة، متينة التكوين، وافية الأصول تميزّت بالفصاحة والبيان، فاستوعبت هداية القرآن الكريم، وحكمته الإنسانية، وما فيها من دلالات حضارية.

فالعربية لغة القرآن الكريم، وأساليبها هي الأساليب التي عبرت عن المضامين التشريعية لهذا الدين الحنيف وإنَّ ارتباط الفصحى بالقرآن الكريم كتب لها الحياة والاستمرار، والغلبة، والانتشار يقول يوهان فك 8 : " لم يحدث حدث في تاريخ اللغة العربية أبعد أثراً في تقرير مصيرها من ظهور الإسلام، ففي ذلك العهد عندما رتل

1–مجلة اللغة العربية والوعي القومي بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الدراسات الوحدة العربية من مقال العربية نشر مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان الطبعة الأولى نيسان ابريل 1984الطبعة الثانية حزيران يونيو 1986.

بعنوان :" العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي د. عبد العزيز البسام ص 48–49 .

2 –سورة يوسف 2،طه113،الزمر28 .

3 – سورة النحل 103 الشعراء195 الأحقاق .12

4– سورة الرحمن 1–4 .

5– ذكرت في اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم

6– سورة الرحمن الآيات 1–3.

7– سورة آل عمران الآية .138

8– يوهان فك : العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ترجمة د. عبد الحليم نجار مطبعة الكاتب العربي 1370 هـ 1951م ص1

محمد(ص) القرآن على بني وطنه بلسانً عربي مبين تأكدت روابط وثيقة بين لغته والدين الجديد، وكانت ذات دلالة عظيمة في مستقبل هذه اللغة ".

لقد اكتسبت اللغة العربية بفضل الإسلام بُعداً دينياً، فازداد اعتزاز العربي بلغته، وكان طبيعياً أن يقترن الاعتزاز باللغة العربية بالأمة العربية التي اختارها الله لتحمل مسؤولية نشر الرسالة السَّماوية والدعوة إليها.

يقول الدكتور ياسين خليل1: " لقد كان القرآن الكريم وهو أول كتاب عربي، محور اهتمام العلماء، والأدباء، والمفكرين، كما أصبحت السيرة النبوية الشريفة محور اهتمام المؤرخين، والمحدثين، والفقهاء، فإذا القرآن الكريم، والحديث الشريف منبعان رئيسان من منابع المعرفة العربية؛ فكان أن نشأت حولهما الدراسات اللغوية، والدينية، والشرعية، والتاريخية، وكُلُّ ما يتصل بالحياة الاجتماعية التي بَشَّرَ بها الإسلام؛ وبهذا أخذ الوجود القومي العربي تترسخ دعائمه على أسس ثابتة من العلم، والمعرفة، والحكمة، بحيث أخذت شخصية العربي تتوحد خصائصها الجديدة، وتتمايز بوضوح عن شخصيات لغوية وحضارية تنتمي إلى وجود قومي آخر... وهكذا نشأت العلوم العربية قبل اتصال العرب بالثقافات الأجنبية؛ فكانت الأساس الذي حفظ للأمة العربية وجودها القومي، لأنها علوم تتصل باللغة والأدب، والتاريخ إضافة إلى صلتها الوثيقة بالعلوم الإسلامية.

ويتابع الدكتور ياسين خليل ذلك بقوله 2 : " وعندما بدأت حركة الترجمة، والنقل تشق طريقها، وأقبل الناس في المجتمع الجديد على دراسة تراث الشعوب الأخرى، وما خلفته من علوم، وآداب ، وفلسفة؛ كانت اللغة العربية أمام الامتحان الكبير؛ فهل هي قادرة على استيعاب علوم الأوائل، والتعبير عن الثقافات الأجنبية بدقة موضوعية؟ وهل يمكن أن تكون لغة علمية إلى جانب كونها لغة الدين والأدب والشعر؟ وهل تسمح قواعدها ببناء المصطلح العلمي والتغلب على المشكلات الناجمة عن الترجمة والنقل؟ لاشك ان التحدي الجديد للغة العربية هو تحدٍّ للوجود القومي العربي، فإما أن يكتب للغة العربية النجاح في المهمة الجديدة، فتبقى لغة واحدة تحفظ تماسك الوجود القومي العربي، أو ان تفشل، وعندها يتوقف النمو العلمي والحضاري في حدود ضيقة، أو تحل لغة أخرى إلى جانب اللغة العربية لتقوم بمهمة النقل العلمي من الحضارات السابقة، اليونانية، والهندية، والفارسية؛ لقد نجحت اللغة العربية في فترة قصيرة من الزمن بأن تكون لغة العلم، فهي لغة رصينة للعلوم الإنسانية، كما أنها لغة رصينة للعلوم الرياضية، والطبيعة، والعلوم التطبيقية.

لقد نشطت الحركة العلمية في جميع المجالات، وتوسعت آفاق المعرفة العلمية عند الإنسان العربي، وتأسست المدارس، ودور العلم، والمكتبات بشكل واسع، وظهرت المؤلفات العلمية مكتوبة باللغة العربية في الرياضيات، والطب، والفلسفة، والعلوم الطبيعية إضافة إلى العلوم الأخرى التي بدأت منذ النشأة عربية اللسان، وظهرت كتب الفهارس في العلوم المختلفة تدون لكل عالم معروف، عربياً كان أم غير عربي مؤلفاته ومصنفاته3.

ونشط علماء اللغة في دراسة اللغة العربية من جميع نواحيها، فوضعت الأسس اللغوية، وتعينت الخصائص الصوتية، والوظيفية، والصرفية، والنحوية إضافةً إلى العناية بدراسة المعاني، والبيان، والبلاغة وكانت

1–مجلة اللغة العربية والوعي القومي " من مقال اللغة والوجود القومي ص 352–353 .

2 – المرجع السابق ص 353–354 .

3–من أشهر كتب الفهارس العربية القديمة كتاب "الفهرست" لابن النديم، وكتاب طبقات الأطباء والحكماء. لابن جلجل، وكتاب" عيون الأنباه في طبقات الأطباء " لابن ابي أصيبعة، وكتاب " أخبار العلماء بأخبار الحكماء لابن القفطي " .

ظاهرة تأليف المعاجم اللغوية واضحة وبارزة كما تفنن العلماء العرب في تأليف المعاجم العلمية في شتى العلوم الأمر الذي يثبت بجلاء قدرة اللغة العربية على استحداث المصطلح العلمي للعلوم المعروفة آنئذٍ.

إنّ اللغة العربية حين حظيت من أبنائها بالرعاية، والعزم والإخلاص؛ استطاعت أن تستوعب ما نقل وما ترجم وتمكنت أن تضطلع بعبء المصطلحات العلمية، والفنية وثبتت في عالم العلم أنها لغة علم، وتأليف وتدريس.

يقول في هذا الدكتور كمال الحاج1: الأمة الراقية لاتكون لغتها راقية جزئياً، كأن تكون لغة الأدب والشعر، والدين، ولا تكون لغة باقي العلوم.

الأمة الراقية لا ترضى للغتها إلا ارتقاء العلم الذي هو أضمن صك لمناعة بقائها، وأصلح طريقة لجعلها قوامة على سواها تحت سقف بيتها؛ أمَّا اللغة التي لا تعبر إلا عن بعض أحوال الأمة(كأن تكون لغة القلب، ولا تكون لغة العقل) فهي لغة عوراء، تظل عرضة للزوال، عندما تجابه لغة ثانية من الخارج، اللغة الأم تتناول متكلميها في جميع أحوالهم العقلية، والقلبية، لأنها لا تقبل ضِرّة في عقر دارها. هذه هي اللغة المرفوعة الشأن وهذه هي الأمة العزيزة الجانب، اللغة القومية، والأمة القومية شرطان متلازمان، الأولى أصدق الصور عن الثانية، وأضبط المقاييس لها تزدهر بازدهار الأمة وترتقي بارتقائها، وتلاحقها في كل مظاهرها الاجتماعية حتى إذا انحدرت الأمة انحدرت اللغة معها".

قد يقول قائل: إنّ التعليم العالي في بعض أقطار الوطن العربي يتم بالإنكليزية، وبعضه بالفرنسية كما هو الحال في بعض دول المغرب العربي، وتبدو نتائج هذا الاتجاه مقبولة يجيب على هذا الدكتور مسعود بوبو رحمه الله 2 : " أما أنا فيبدو لي أن ما يتوهمه الآخرون علماً حديثاً، أو علوماً تطبيقية، أو تكنولوجية؛ هو في معظمه من نتائج العلم وليس من جوهره، أو من أصوله، فاستمرار المعرفة على هذا النحو بعيد عن الإبداع ، ثم إن هناك تراجعاً واضحاً وعلينا، بل وشكوى من أن الأجيال بدأت بالاستلاب والغريب، والابتعاد التدريجي عن لغتها القومية، أضف على ذلك انه ليس بمقدور الأجيال أن تفهم العلوم بلغات أجنبية لم تألفها منذ الطفولة، ولم تتقنها في سن الشباب كما يمكن أن تفهمها بلغتها القومية. ثم يتابع الدكتور مسعود بوبو: "وبما له كبير الأثر من تجاربنا الحديثة في التعريب جهود الرواد المخلصين في هذا الميدان تلك الجهود التي طغى فيها الحافز الوطني على الرسالة العلمية التربوية حتى ظاهر الحس الوطني الواجب العلمي فتكاملا كالمعجزة ".

ثم يقول 3: صفوة القول في هذا إن النزعة الأصلية عند العرب – حكومات وأفراداً – تتجه بعفوية وأصالة فطرية نحو التعريب، ومن هنا جاءت القرارات الرسمية التي تنص على جعل التعليم إلزاميا باللغة العربية في الجامعات وإن لم يتوج بالتطبيق؛ من ذلك مثلاً أن قانون جامعة الأردن " عمان اليوم" التي أنشئت عام 1962 ينص على أن تكون اللغة العربية هي لغة التدريس وتبعها في ذلك قانون جامعة اليرموك، وفي العراق صدر سنة 1976 قرار يقضي بتعريب التعليم العالي والجامعي تقريباً كاملاً، وألزمت المؤسسات التعليمية تطبيقه منذ مطلع

---

1 –ينظر : أ0 د. كمال يوسف الحاج فلسفة اللغة دار النشر للجامعيين بيروت 1950 ص150–151.

ب. د. أجمد بن نعمان " التعريب بين المبدأ والتطبيق طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1401هـ 1981م ص14–15.

2–مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية العدد (6) عام 1996 ص23 –24 من مقال " التعريب والشخصية الوطنية ".

3 – المرجع السابق ص 24–25 .

عام 1977–1978 إلا الكلية الطبية التي أمهلت واستقل السودان عام 1956، وفي سنة 1971 أنشأت جامعة الخرطوم قسماً للترجمة والتعريب، وهاهو السودان ينشط بإلحاح وإصرار لتعريب التعليم بكامله" .

وقد اهتمت جامعة الدول العربية بتعريب التعليم ووضعت هذا الأمر ضمن احد محاور نشاطها، حيث عقد أول مؤتمر للتعريب على الصعيد العربي في الرباط سنة 1961 انبثق عنه مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي الذي مازال قائماً بأعماله إلى الآن في الرباط.

وجاء في توصيات المؤتمر الأول أن تكون اللغة العربية لغة التعليم لجميع المواد في جميع المراحل والأنواع في كل قطر عربي، وأوصى المؤتمر بوضع خطة لتوجيه وسائل الإعلام من صحافة، وإذاعة، وسينما وغيرها لتكون وسيلة من وسائل التعريب، ونشر اللغة العربية الفصحى بين طبقات الشعب المختلفة، وتقريب لغة التخاطب من الفصحى.

فليست العربية بالنسبة لنا – كأية لغة ندرسها، وليست مجرد وسيلة للتعبير عن الأغراض بل هي كما يقول الدكتور مازن المبارك 1: " أعلى من ذلك وأغلى؛ إنها لغة عاشت حياة أمتنا منذ أن تبلبلت بحروفها ألسن العرب إلى يوم الناس هذا، فغدا بينها وبين المخلصين من الناطقين بها ما يشبه أن يكون صلة العضو بالعضو أو صلة الروح بالروح، إنَّ في كل حرف من حروف لغتنا العربية، وفي كل لفظ من ألفاظها معينا من الذكريات.....

لقد امتلأت بتاريخنا، واستوعبت تراثنا، وارتسمت بألفاظها حضارتنا ... إن اللفظ من لغتنا ليس مجرد نبرة من صوت إنما هو قطعة من فكر الأمة، ونبضة من قلبها، بل هو شحنة غنية من كل عصر عاشه أو عاشته أمتنا أثر من تاريخ، وقبس من فكر، وطاقة من وجدان".

ولهذا ذهب العقاد2 إلى أن الحملة على اللغة في الأقطار الأخرى إنما هو حملة على لسانها، أ على أدبها، وثمرات تفكيرها على أبعد احتمال، ولكنَّ الحملة على لغتنا نحن حملة على كُلِّ شيءٍ يعنينا، وعلى كل تقاليدنا الاجتماعية، والدينية وعلى اللسان، والفكر، والضمير في ضربة واحدة، لأن زوال اللغة– في أكثر الأمم– يبقيها بجميع مقوماتها غير ألفاظها، ولكنَّ زوال اللغة العربية؛ لا يبْقي للعربي أو للمسلم قواماً يميزه عن سائر الأقوام، ولا يعصمه من أن يذوب في عمار الأمم فلا يبقى له باقية من بيان، أو عُرْفٍ، أو معرفة، أو إيمان .

إنَ لغتنا العربية وجدت مع الحياة العربية منذ نشأتها، ولازمتها ملازمة الروح للجسد لم تستبدلها بغيرها، ولم تستغنِ عنها في يوم من أيام حياتها، وهي القلب من قوميتنا العربية فهي أهم رابطة من روابطها وهي السبيل لوصل حاضر الأمة بماضيها، وقد لا نجانب الصواب إذا قلنا: إنها هي الشخصية العربية، ولا قوام لهذه الشخصية دونها، فلا قومية لنا قبلها، ولا قومية لنا بعدها، بها توحد العرب قديماً، وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم وقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد، ونصوع أفكارها، وقوانينها، وعواطفها في لغة واحدة على تنائي الديار ".

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل لغتنا العربية صعبة؟ يجيب أبو حيان التوحيدي عن سؤالنا هذا بقوله3: وقد سمعنا لغات كثيرة – وإن لم نستوعبها – من جميع الأمم، فما وجدنا لشيءٍ من هذه اللغات نصوع العربية، أعني الفرج التي في كلماتها، والفضاء الذي نجده بين حروفها، والمسافة التي بين مخارجها، والمعادلة التي

---

1 –د. مالك المبارك " نحو وعي لغوي طبع مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية 1406هـ 1985م.

2 – عباس محمود العقاد أشتات مجتمعات في اللغة والأدب القاهرة دار المعارف الطبعة الثانية ص127.

1– أبو حيان التوحيدي كتاب الإمتاع والمؤانسة منشورات دار مكتبة الحياة، صححه – وضبطه، وشرح غريبه الأستاذان أحمد أمين وأحمد الزين ص77–78.

نتذوقها في أمثلتها، والمساواة التي لا تجحد في أبنيتها، وإذا شئت أن تعرف حقيقة هذا القول، وصحة هذا الحكم، فالحظ عرض اللغات الذي هو بين أشدها تلابساً، وتداخلاً، وترادفاً وتعاظلاً1، وتعسراً، وتعوصاً، وإلى ما بعدها مما هو أسلس حروفاً، وأرق لفظاً، وأخف اسماً، وألطف أوزاناً، وأحضر عياناً2، وأحلى مخرجاً وأحلى منهجاً وأعلى مدرجاً وأعدل عدلاًُ وأوضح فضلاً، وأصح وصلاً إلى أن تنزل إلى لغة بعد لغة، ثم تنتهي إلى العربية، فإنك تحكم أن المبدأ الذي أشرنا إليه في العوائص والإغماض سرى قليلاً حتى وقف على العربية في الإفصاح والإيماض.

ويقول العلامة وليم مارسيه المستشرق الفرنسي وعضو المجمع العلمي العربي العام: إن من السهل جداً تعلم أصول اللغة العربية فقواعدها الصرفية التي تظهر معقدة لأول مرة هي قياسية ومضبوطة بشكل عجيب لايكاد يصدق، حتى إن صاحب الذهن المتوسط يستطيع تحصيلها بأشهر قليلة، وبجهد معتدل، إن الفعل العربي هو لعبة أطفال إذا قيس بالفعل اليوناني أو الفعل الفرنسي، فليس هناك صعوبة في الاشتقاق، أما النحو فبسيط لا تعقيد فيه مطلقاً3.

وفي هذا الصدد يقول المستشرق الفرنسي هنري لوسيل : " وتقدم العربية أيضاً نسقاً من قواعد الإعراب بسيطاً، وفيه قدر كبير من المرونة كما تقدم أساليب من تركيب الكلام تجمع بين السذاجة والدقة، ونسقاً من الأفعال يتسم بالبساطة، ويحير الناظر أول الأمر، ولكنه مع ذلك بلغ من التمام في منطقه ما بلغه النسق الفرنسي4.

يقول الدكتور أحمد حقي الحلي: هذه شهادات عن اللغة العربية من عالمين غربيين فاضلين غير متهمين بالتحزب لنا، ونرجو من بني قومنا العرب أن يراجعوا أنفسهم، ويكفوا عن ترديد آراء تقليدية عن قصور لغة وسعت كتاب الله لفظاً وغاية5.

ما أصعب قواعد هذه اللغة! كلمة نسمعها من الكثير من أبناء العربية، وهذا مايدعونا إلى التساؤل: أليس غريباً أن يكون الغرض الأصلي لوضع قواعد اللغة العربية أن تكون أداة شفافة لإبراز المعاني، فتصبح بعض هذه القواعد ستاراً كثيفاً يطمس عليها، ويحول دون ظهورها.

يقول في هذا الدكتور مهدي المخزومي6: إن العربية المحبوبة لغتنا، ومعين تراثنا كانت طوال عصورها لسان المتحدث وقلم الكاتب، وكتاب المؤلف، وكانت ديوان هذه الأمة اختصر فيه مجدها، وحضارتها، وثقافتها، ولكنها نكبت بأبنائها فلم تلق منهم إلا ازوراراً، وإلا استهتاراً بالإساءة إليها.

ويوضح الدكتور أحمد حقي الحلي ذلك بقوله: هذا شعور أستاذ مكلوم ينطق عن لوعه حاده تذيب القلب، لأنه رأى أن درس النحو صار تمرينات غير واقعية، ولاعملية، أو صار نوعاً من الرياضة العقلية البائسة7 .

وثمة قضيتان جديرتان بالدراسة في هذا الموضوع:

القضية الأولى:

2- تعاظل الكلام تراكبه، وتوالي بعضه فوق بعض، وكان زهير لايعاظل بين الكلام أي لايكرره.

3- أحضر عيانا أنها شديدة الظهور.

4- اللغة العربية والوعي القومي ص266 / نقلاً عن الأستاذ / عثمان أمين في كتابه فلسفة اللغة العربية القاهرة الدار المصرية للتأليف الترجمة 1965-ص10.

5- المرجع السابع اللغة العربية والوعي القومي ص366 -367 .

6- المرجع السابق .

1- د. مهدي المخزومي العربية أمانة نتحملها جميعاً(مجلة الثقافة بغداد السنة التاسعة العدد الأول كانون الثاني 1979 ص88.

2- مهدي المخزومي أعلام النحو العربي بغداد وزارة الثقافة والإعلام دار الجاحظ 1980ص4.

عدم الإلمام الكافي أو التحصيل الجيد للغة العربية عند الطالب الجامعي غير المختص الذي يدرس مقرر اللغة العربية.

القضية الثانية:

شكوى معظم طلاب قسم اللغة العربية من صعوبة مقرر النحو والصرف.

أما بالنسبة للقضية الأولى فهناك اتفاق على أن مستوى الإلمام باللغة العربية لدى طلاب جامعات الوطن العربي اليوم في حاجة إلى مزيد من العناية، حتى يحقق كما يقول الدكتور أحمد درويش 1: "ثماراً أفضل على مستوى المعرفة، وعلى مستوى تكوين الشخصية العربية في مواجهة كثير من التحديات الجادة التي تتعرض أسسها للمخاطر" .

ويقول الدكتور درويش2 : " إنَ جزءاً من جوانب التعقيد في هذه المشكلة يكمن في أنَّ التعليم الجامعي يشكل قمة هرم يبدو من الصعب الفصل بينها، وبين الأجزاء المتدرجة انطلاقاً من القواعد والأسس، ومن هنا فإن أيَّ تصور لإثارة مناقشة جذرية حول قضية تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي ينبغي أن يمتد إلى جذور المشكلة في مرحلة ما قبل الجامعة وذلك من منطلقين :

الأول: هو العلاقة الحتمية بين قاعدة الهرم وقمته.

الثاني: أن الجامعة باعتبارها المركز الطبيعي للبحث العلمي للمشكلات، منوط بها التصدّي للمشكلات العلمية حتى تلك التي لا تمسها مساً مباشراً، فما بالك بتلك المشكلة التي تحمل إليها في مطلع كل عام أفواجاً من حملة الثانوية، ينتسبون إلى الجامعة، وتنسب نقاط قوتهم وضعفهم إليها في النهاية؟!

إن القدرة التحصيلية للطالب الذي لا يتفوق في اللغة العربية، يمكن أن ندرك أنها ليست السبب الرئيسي عندما تختبر قدرة هذا الطالب نفسه في فروع المعرفة الأخرى، فنرى أنه أيا كانت قدرته، يخرج من دراسته بعد الثانوية العامة، وقد أدرك شيئا من مبادئ التاريخ والجغرافيا، والرياضيات وعلوم الفيزياء، والكيمياء، واللغات الأجنبية، بصرف النظر عن الدرجات التي يحصل عليها في امتحانات هذه المواد، لكنه في حالات كثيرة بالنسبة للغة العربية؛ حتى وإن حصل أحياناً على بعض الدرجات الطيبة في امتحاناته، يبقى غير واثق مما يملك من معلومات، يطرح إجابات عشوائية في مجال التنظير ويتخبط واضحاً في مجال التطبيق، وكثيراً ما يكون نصيبه من معرفة لغة أجنبية كالإنجليزية، تنظيراً وتطبيقاً، أو فر من نصيبه من اللغة القومية.

وفي هذا الصدد يطرح الدكتور درويش عدة أسئلة رئيسية3:

1- هل يتعلم التلميذ أو الطالب العربي اللغة العربية باعتبارها " لغة جديدة "أم باعتبارها مستوى من مستويات اللغة التي اكتسبها بالولادة ؟

2- هل لدينا فصحى واحدة أم "فصحيات" متعاقبة متداخلة ؟

3- هل تفرق مناهج التدريس الحالية بين الدارس العام للغة والدارس الخاص لها، والمتخصص فيها ؟

3- مجلة مؤتمر التدريس الفعال لمهارات اللغة العربية في المستوى الجامعي نشر جامعة الإمارات العربية المتحدة "العين" (14-16 مارس آذار 1998م) ص235 من مقال للسيد الأستاذ الدكتور أحمد درويش " نحو مزيد من الفعالية لتدريس العربية بالجامعات عبر التخصصات المختلفة ".

4-من مقال الأستاذ الدكتور أحمد درويش " نحو مزيد من الفعالية لتدريس العربية بالجامعات عبر التخصصات المختلفة ص 236-238 .

1- المرجع السابق ص 238.

ثم يجيب على التساؤل الأول بقوله1:" إنّنا من خلال مناقشة التساؤل الأول يمكن أن نلاحظ عدم استغلال التقارب الطبيعي الكبير بين العربية التي يتعلمها الطفل من أمه ولعب بها مع رفاقه، ويعَّبرُ بها عن حاجاته الأساسية، وتلازمه طوال حياته، وبين العربية التي يتعلمها في المدرسة وتكاد تقدم إليه على أنها لغة أخرى، لها قواعد متشابكة ومعقدة ذات مصطلحات دقيقة: كالحذف، والاستتار، والتقدير، والتأويل، يستعصي فهمها على المتعلم في بداية حياته فيستظهرها ليجتاز بها الامتحانات، ونادراً ما يفكر في مدلولاتها فيما بعد،...ولو أننا أخذنا في الاعتبار أن معظم مفردات الحياة اليومية عندنا فصيحة، واخترنا للتلميذ في مراحل دراسته الأولى معجماً قريباً مما يألفه، وتراكيب قريبة بما يعرفه، وتدرجنا به من لغة الكلام، إلى لغة الكتابة ومن مناخ التذوق الأدبي الذي يستشفه في الأغنية الخفيفة، والأقصوصة الطريفة ومظاهر الجمال الحقيقية حوله وانتقالنا به من ذلك إلى مستوى الكتابة مع المحافظة على الوسائل المشوقة، ومنها الأغنية والموسيقى، وقصة المغامرات، وألعاب الطفولة، والرسوم المتحركة أو الساكنة، وألعاب " الكمبيوتر" لا جتاز الطفل المرحلة الضرورية بين لغة الكلام، ولغة الكتابة، دون أن يصطدم بالضمير المستتر، والفاعل المحذوف، والضمير المقدر وما شاكل ذلك من قواعد يضطرب العقل أمامها، وتخلف أثرها في صورة انقباض في اللغة، وعدم إقبال عليها

أما التساؤل الثاني حول الفصحى الواحدة، أو الفصيحات المتتابعة فينبع من تبسيط يسود لدينا غالباً ويقوم على أن اللغة العربية منذ عهد امرىء القيس حتى الآن، تمثل في شعرها ونثرها مستوى واحداً يمكن تعلمه من خلال مجموعة من القواعد النحوية، والصرفية، والبلاغة، والنصوص الأدبية، وعلى هذا الأساس نشرع في تقديم جملة ما انتهى إليه النحاة والبلاغيون القدماء من قواعد للتلميذ حتى يتعلم اللغة، وأحياناً نجده في الأمثلة التي استشهدوا بها، فنأتي بأمثلة حديثة أو ننحت أمثلة حديثة على نمط الأمثلة القديمة.

ويجب على التساؤل الثالث بقوله:

إنَّ ما يتطلبه: الطالب العام " من معرفة لغوية وأدبية، يكاد يتوازي مع ما يمكن أن تقدمه الفصحى المعاصرة من إمكانيات شريطة أن نحسن استخراج القواعد الملائمة، واختيار النصوص المعبرة، واللجوء إلى تحديث جذري في الوسائل، التقنيات الحديثة، ويمكن على الإجمال أن نولي كل الاهتمام لدراسة ماتنتجه اللغات الحديثة المتقدمة من وسائل من أجل تعليم اللغة لأبنائها، على أن هذا الجهد الذي ينبغي أن يبذل في المدرسة والجامعة لابد أن يواكبه جهد خارجي يتمثل في " وسائل الإعلام " التي ينبغي أن يسيرها جهدها في تنسيق مع المؤسسات التعليمية ... وينبغي أن يترسخ في النفوس لدى طلاب الجامعة أن العربية لغة ثقافة علمية حديثة وأنها يمكن أن تكون وعاء إرسال واستقبال لها، وأن دورها لا يقتصر على الخطب البليغة، والرسائل العاطفية ويمكن ترسيخ هذا الهدف في مستوى التعليم الجامعي من خلال توسيع مفهوم " النص" في القديم والحديث فيكون من بين ما يحتفي به من النصوص القديمة، الكتابات العلمية لعلماء النبات، والفلك، والحيوان، والطب والرياضيات حتى وإن كانت المضامين العلمية لها قد تغيرت فذلك يحدث في كل لغات الدُّنيا، ولكنَّ التدريس على قراءة هذه النصوص العلمية القديمة يعمق في نفس الدارس الخاص أن هذه اللغة لغة علم، وأنه يمكن أن يعود إليها رونقها من خلال نشاط أبنائها، ويمكن من ناحية أخرى أن يساعد بعضهم على التعود على لغة هذه النصوص القديمة تمهيداً للمشاركة في إعادة تحقيق الجهود العربية العلمية القديمة ونشرها التي لم تلق حتى الآن قدراً كافياً من عناية العلماء المحدثين.

2-المقال السابق ص 239-240 .

ليست الدعوة إلى تيسير تعليم النحو في العربية وليدة العصر الحديث بل إننا نجد جذوراً في التاريخ القديم في المشرق وفي المغرب على السواء فقد دعا الجاحظ في القرن الثالث الهجري في رسالته " في المعلمين، المعلم ألا يثقل على المتعلم فيعلمه من النحو مايزيد على حاجته إلى التعبير السليم: " وأما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بمقدار مايؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، وشعر إن انشده، وشيء إن وضعه ومازاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به1.

وشبيه بقول الجاحظ قول أبي محمد بن حزم الأندلسي في النصف الأول من القرن الخامس في رسالته مراتب العلوم " وأما الغرض من هذا العلم فهو المخاطبة، ومابالمرء حاجة إليه في قراءة الكتب المجموعة في العلوم... لأنه لامنفعه للتزيد على المقدار الذي ذكرنا إلا لمن أراد أن يجعله معاشا2ً:

ويلاحظ اتفاق الجاحظ وابن حزم على أن معرفة العويص من علم النحو لا تفيد إلا لمن أراد أن يجعل منه اختصاصاً يكسب معاشه. وأما اكتساب السليم من القول والكتابة وفهم ما يقال، وما يكتب فلا يحوج منه إلا إلى اليسير الذي توفره المختصرات النحوية.

لقد أدرك علماؤنا أن علم النحو واسع ومتشعب وأن ما يحتمله الناشئ منه هو الضروري الذي يعصم اللسان ويقي من الخطأ فكانت كتبهم التعليمية تتوخى السهولة والإيضاح وقد دلت عناوينها على ذلك فبعضها يسمى "الواضح" أو "الإيضاح" وأخر يسمى "الموجز" وثالث يعرف بـ " المصباح أو الهدايه " ورابع " المختصر والملخص" أو المقدمة أو المجمل وخامس باسم " التفاحة" وغير ذلك من أسماء تفصح عن منهج مؤلفي هذه الكتب وهي غاية لا تتجاوز إعطاء الضروري من هذا العلم.

أما المستوى المتخصص فهو أيضا في حاجة إلى إعادة نظر وذلك لأن أهم قضية تعرض لدارس العربية هي طبيعة القواعد كما رسمها النحاة تلك القواعد التي استنبطها النحاة من كلام العرب وأدبهم وشعرهم تقويماً للسان وإبعاداً للذوق الأدبي عن الانحراف ... ولكن علم النحو قد فسد بالصنعة مما داخله من الفلسفة والمنطق فأصبح النحو غاية لاوسيلة تتخذ لتقويم اللسان.

إن من يتأمل بعض هذه الموضوعات والمسائل يجد نفسه أمام صعوبات تعسر عمل المربي الذي يعمل على تعليم اللغة إلى أبناء الجيل إن قواعد هذه اللغة لن تصبح في متناولهم إلا إذا عنيت بها يد الصناعة الحكيمة فهذبتها، وذللت صعابها وقربتها إلى المتعلمين وحبّبتها لهم 3 .

لقد نحا بعض النحاة إلى وضع المتون، ثم إلى شرحها، ثم إلى شرح هذا الشرح، أو اختصاره وزادت التحشية على المؤلفات وسادت ظاهرة التقليد وظاهرة المتون وشروح والتعليقات والإكمالات والتذييلات.

فلست ترى حكماً نحوياً، ولا قاعدة من قواعد النحاة إلا لها تعليل يطول، أو يقصر، يعتدل، أو يلتوي على حسب مقدرة النحوي، وتمكنه من زمام اللغة والجدل، ورغبته في التفوق، وإظهار البراعة، وهكذا تتعدد الأسئلة والأجوبة، وتخلق الفروض والإشكالات، ولعلَّ هذا ما يحفزنا إلى تدارك هذا الأمر، والمبادرة إلى علاجه، وما علاج

---

1 – أبو عثمان الجاحظ في المعلمين ضمن رسائل الجاحظ تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون دار الجبل بيروت 1991الجزء الثالث ص38.

2– ابن حزم الأندلسي رسالته مراتب العلوم ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي تحقيق د. احسان عباس المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1983–1978 الجزء الرابع ص66–67.

1– ينظر في هذا : 1. في قضايا اللغة التربوية الدكتور محمود السيد نشر وكالة لمطبوعات الكويتيه.

ب. قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية د. محمد عيد نشر عالم الكتب الطبعة الثالثة 1403هـ –1983م.

النحو الناجع إلا بتنقيته من العلل الثواني والتوالت وما يليها، فلا تستبقي من العلل إلا الأوائل وما يشبهها مما لا يدعو إلى تأويل أو تمحل، أو تعدّد في الأوجه الإعرابية 1 إنَّ معظم كتب النحو في شتى المراحل الدراسية خاصة الجامعية ما فتئت تنوء بموضوعات، ومسائل لا تخدم لغة، ولا تثري ملكة ولايسبِّبُ الجهل وقوعاً في لحنٍ، أو ارتكاباً لخطأ، من ذلك الزيادات الكثيرة في بابي الإعراب، والبناء، وفي باب الممنوع من الصرف، وحالات الابتداء بالنكرة، وحالات تقديم المبتدأ وتأخيره، وتأخير الفاعل عن فعله، وما يذكره النحاة في مسائل باب الاشتغال؛ مما يتحتم في النصب، وما يجب فيه الرفع وما يجوز فيه الأمران، وأحوال الاسم الواقع بعد (واو المعية)،وما ينوب عن المفعول المطلق، وحالات مجيء فاعل "نعم وبئس" حيث ذكر أن هذا الفاعل يأتي في خمس حالات، منها أن يكون الفاعل (ما)ثم اختلف في (ما) هذه على خمسة أقوال حيث يمكن اعتبار هذا مثالاً للخلافات النحوية التي قد تكثر في المسألة الواحدة تتصل إلى حد تضيق به نفس الدارس الخ2..

يقول الدكتور أحمد مختار عمر 3 : " إنّ من مظاهر طغيان الرَّصيد السلبي في مناهج اللغة العربية كثرة القواعد المقررة غير الضرورية، والتوسع في تدريس هذه القواعد بصورة تضيع معها أساسيات اللغة، وتجعل التلميذ غارقاً في بحر من التفصيلات، والجزيئات التي لاتعينه على تصحيح نطقه أو تقويم لسانه، بالإضافة إلى البلبلة والاضطراب في اختيار هذه القواعد، وعدم اختيارها على أسس موضوعية وظيفية".

خاتمة:

إن لغتنا العربية من أوسع اللغات قابلية للنمو والاشتقاق، إن هذه القابلية الاشتقاقية تضع في أيدي العاملين في حقل المصطلحات أداة فعالة، وتوفر لهم إمكانياتٍ واسعةٍ في صوغ الألفاظ للمدلولات العلمية المتزايدة يوماً بعد يوم، لقد تطورت العربية بمفرداتها، ومن بينها ما وضعته لمصطلحات العلوم، وما عرّبته منها كما كانت وعاءً أبدع أدباً إنسانياً رفيعاً، ودلت في الحالين على حيوية وافرة، وإمكانات في الغنى والتطور وثبتت بوصفها اللغة الحضارة الإنسانية سادت الفكر العالمي عدة قرون، وأثّرت في الحضارة المعاصرة ذاتها وهذا ما جعل قطرنا العربي السوري قبل الاستقلال وبعده يواصل عنايته برفع مستوى اللغة العربية، وجعلها لغة التدريس في كليات الجامعات كلها وفي معاهدها مع العناية باللغات الأجنبية التي نسعى أن تثري اللغة العربية من خلال الروافد المعرفية الأجنبية حتّى تكون العربية القالب الذي يصبُّ فيه المبدع إبداعه .

إن الاتجاه المعادي لتعريب التعليم الجامعي يؤدي دوراً تخريبياً ضد اللغة العربية، لأنه يمنع اللغة من التطور عبر القنوات المعروفة في الاشتقاق، والنحت، والمجاز والترجمة إلخ ، كما يقيد اللغة العربية في المساهمة العلمية لتكون لغة علمية شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى، ويخلق هذا الاتجاه وضعاً نفسياً لدى الإنسان العربي قد يؤدي من دون أن يعرف إلى احتقار لغته، والتقليل من شأنها لأنها ليست لغة علم، ويفضل عليها لغات أخرى

2-اللغة والنحو بين القديم والحديث الأستاذ عباس حسن طبع دار المعارف مصر الطبعة الأولى 1966 والطبعة الثانية 1971 ص133-134

3-مجلة مجمع اللغة العربية دمشق جزءان فيهما بحوث ندوة " اللغة العربية معالم الحاضر وآفاق المستقبل من 26-1997/10/29.

الجزء الأول ربيع الأول 1419هـ تموز /يوليو1998م

الجزء الثاني جمادى الآخرة 1419هـ تشرين الأول / أكتوبر 1998

الجزء الثاني لأستاذ الدكتور سامي عوض" تيسير مباحث النحو والصرف من ص859-922 .

4-مجلة مؤتمر التدريس الفعال لمهارات اللغة العربية في المستوى الجامعي من مقال للدكتور أحمد مختار عمر بعنوان " اكتساب اللغة العربية الفصحى ، وطغيان الرصيد السلبي ص65-67 .

مما يزيد الهوة بين العالم، والمثقف ولغته القومية، ووجوده القومي يؤدي بنا إلى الاستسلام الطوعي للآخرين، والإقرار الصريح بالعجز والتبعية، الأمر الذي لا يقبل به أمة خاملة الذكر فكيف تقبل به أجيال الأمة العربية مع ما لهذه الأمة من صدارة في الحضارة البشرية؟! أفيقبل الأبناء أن يَبْدُلوا بآبائهم آباءً غرباء 1؟

فلنسع جميعاً إلى تنمية الدراسات والبحوث اللغوية كشفاً عن خصائص العربية، وإبرازاً لمزاياها وسعياً لجعلها واقية بمطالب تقدم المعرفة العلمية، وتطور الحضارة، وتيسير تعلمها بين الناشئة، وتمكينهم من إتقان لغتهم العربية الفصحى، وذلك باعتماد المنهجيات العلمية الحديثة في اللسانيات والعناية بتيسير النحو، والصرف والبلاغة، والإملاء، واتخاذ الإعراب سبيلاً للإبانة عن مواقع الكلمات، ودلالتها، والعودة بالنحو إلى مناهله الأولى عناية باللغة الحية وتقدير وظائفها الاجتماعية، وإمكانية تطورها للوفاء بالحاجات المتطورة. إن الحفاظ على اللغة العربية وسلامتها هو حفاظ على الأمة ووحدتها، والتمسك بها أول سبيل إلى الوحدة الكبرى وإن نشرها في العالم اعتراف بأمة العرب ودورها في بناء الحضارة الحديثة، وخلق الإنسان الجديد.

وختاماً نقتبس ما قاله أبو منصور الثعالبي: " إن مَنْ أَحبَّ الله أَحَبَّ الرَّسول المصطفى صلى الله عليه وسلم ومَنْ أَحَبَ النبيَّ العربِيَّ أَحَبَّ العرب، ومَنْ أَحَبَّ العرب أَحَبَّ اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبَّ العربية عُنِي بها، وثابر عليها وصرف همته إليها 2.

المراجع:

.....

القرآن الكريم:

1- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب الأستاذ عباس محمود العقاد القاهرة دار المعارف الطبقة الثانية.

2- أعلام النحو العربي د. مهدي المخزومي طبع وزارة الثقافة والإعلام العراقية ودار الجاحظ بغداد.

3- الإمتاع والمؤانسة أبو حيان التوحيدي منشورات دار مكتبة الحياة صححه وضبطه وشرح غريبه الأستاذا ن أحمد أمين وأحمد الزين.

4- التعريب بين المبدأ والتطبيق الدكتور أحمد بن نعمان طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1401هـ1981م .

5- التعريب والتنمية اللغوية الدكتور ممدوح خسارة طبع مطبعة الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع دمشق الطبعة الأولى 1994م.

1- مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ص22 من مقال للدكتور مسعود بوبو الذي سبقت الإشارة إليه.

2- فقه اللغة وسر العربية عند الملك بن محمد الثعالبي طبع دار مكتبة الحياة ص2.

6- العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب يوهان فك ترجمة د. عبد الحليم النجار، مطبعة الكاتب العربي 1370هـ 1951م.
7- فقه اللغة العربية وخصائص العربية الأستاذ محمد المبارك طبع دار الفكر الحديث بيروت 1970م.
8- فقه اللغة وسر العربية عبد الملك بن محمد الثعالبي طبع دار مكتبة الحياة لبنان.
9- فلسفة اللغة للدكتور كمال يوسف الحاج دار النشر للجامعيين بيروت 1950.
10- الفهرست ابن النديم المطبعة الرحمانية مصر1384هـ .
11- في المعلمين ضمن رسائل أبي عثمان الجاحظ تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون دار الجبل بيروت 1991أربعة أجزاء.
12- في قضايا اللغة التربوية الدكتور محمود السيد نشر وكالة المطبوعات الكويتية.
13- قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية د. محمد عيد نشر عالم الكتب القاهرة الطبعة الثالثة 1403هـ1983م.
14- لغتنا والحياة د. عائشة عبد الرحمن طبع دار المعارف مصر الطبعة الثانية1969
15- اللغة والنحو بين القديم والحديث الأستاذ عباس خس طبع دار المعارف مصر الطبعة الأولى 1966م الطبعة الثانية 1971م .
16- مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية " مجلة علمية فصلية تصدر عن جامعة تشرين العدد السادس عام 1996م.
17- مجلة اللغة العربية والوعي القومي نشر مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان الطبعة الأولى نيسان/إبريل 1984م. والطبعة الثانية/حزيران يونيو1986م.
18- مجلة مؤتمر التدريس الفعال لمهارات اللغة العربية في المستوى الجامعي (14-16 مارس آذار 1998) م نشر جامعة الإمارات العربية المتحدة العين.
19- مجلة " مجمع اللغة العربية (كتابان فيهما بحوث ندوة اللغة العربية) معالم الحاضر وآفاق المستقبل من 26-1997/10/29م جمادى الآخرة 1419هـ تشرين الأول /أكتوبر 1998م.
20- مراتب العلوم ابن حزم الأندلسي ضمن رسائل ابن حزم تحقيق الدكتور احسان عباس نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1983-1987.
21- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب الأستاذ أمين الخولي طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995م.
22- المهارات اللغوية وعروبة اللسان (بحوث دراسات في علوم اللغة والأدب) د. فخر الدين قباوة دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان ودار الفكر دمشق سورية.
23- الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها الدكتور محمود السيد دار العودة بيروت الطبعة الأولى 1980م.
24- نحو وعي لغوي د. مازن المبارك مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الثانية1406هـ 1985 م.
25- ندوة النحو والصرف " جزءان " طبع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية- وزارة التعليم العالي دمشق سورية.